هو من الـحِـلية أي زينـّـَت به موتاها . وقال ابن الأعرابيّ : هو من الحلّ كأنه لمـّا مات (انحلّ به) عَـقْـد الأمور . باب في الاكتفاء بالسبب من المسبـّـَب وبالمسبـّب من السبب .

هذا موضع من العربية شريف لطيف وواسع لمتأمـّـِله كثير . وكان أبو علي - C - يستحسنه ويـُعنى به . وذكر منه مواضع قليلة . ومرّ بنا نحن منه ما لا نكاد نحصيه .

فمن ذلك قول ا تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ با) (وتأويله) - وا أعلم - : فإذا أردت قراءة القرآن فاكتفي بالمسبـّـَب الذي هو القراءة من السبب الذي هو الإرادة . وهذا أولى من تأوّل من ذهب إلى أنه أراد : فإذا استعذت فاقرأ لأن فيه قلبا لا ضرورة بك إليه . وأيضا فإنه ليس كل مستعيذ با واجبةً عليه القراءة ألا ترى إلى قوله : .

(أعوذ با وبابن مـُصْعَبِ ... اَلفرع من قريشٍ المهذّـَب) .

وليس أحد أَوجب عليه من طريق الشرع القراءة في هذا الموضع .

وقد يكون على ما قدّمنا قوله عزّ اسمه : (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم) أي إذا أردتم القيام لها والانتصاب فيها .

ونحو ما أنشده أبو بكر : .

(قد علَمتْ إن لم أجد معينا ... لأخلطنّ بالخَلـُوق طينا)